

فؤاد الخوري يواصل «مسلسله المصري»

بين الثورة الكامنة في طبيعتها وتاريخها الممتد على طول وادي النيل منذ أولى وأعرق الحضارات، يهدي المصور اللبناني أعماله الفوتوغرافية إلى شعب سطر التاريخ بأفعاله. معرضه الحالي في «غاليري تانيت» رحلة بين حكايا الماضي والحاضر، والانتفاضات القديمة وتلك المعاصرة

روي ديب

ليست مصر مادة جديدة على صور فؤاد الخوري (1952). نظرة سريعة على أشهر البورتريهات التي التقطها في مسيرته كافية لتبيان حب المصور اللبناني لمصر وأهلها. الشيخ إمام، أحمد فؤاد نجم، نجيب محفوظ، توفيق الحكيم، يوسف إدريس، صنع الله إبراهيم، شريهان وغيرهم التقطهم كاميرا الخوري في أجمل البورتريهات. عند دخولك الصالة الأولى والكبرى لمعرضه الحالي «مسلسل مصري» في «غاليري تانيت»، تواجهك على الجدران صور عملاقة لما يمكن تسميته «الأهرامات الطبيعية في مصر». وسط الصالة وعلى عامودين متوازيين، وضع الخوري نصاً على العامود الأول عن حركة تمرد شهدها العصر الفرعوني في مصر القديمة. وفي مقابله صور التقطها خلال «ثورة 25 يناير» وخلع حسني مبارك في مصر المعاصرة. في النض الأول، يستعيد الانتفاضة التي تلت موت الفرعون بيبي الثاني عام 2150 قبل الميلاد، حين أقدم حكام المناطق آنذاك على حركة عصيان أدت إلى اكتسابهم استقلالاً ذاتياً يمكنهم من توريث أبنائهم للسلطة من دون أن يكون للفرعون كلمة في ذلك. تلك كانت

نحت

... وسمر مغربك مشتاقاً إلى بيروت

روان عز الدين

بيوت سمر مغربل (1958) مهددة بالاندثار. لعل هذا القاسم المشترك الوحيد بين أعمال معرضها «من دون آثار» الذي يستمر في «غاليري أجيال» (الحمرا - بيروت) حتى 28 شباط (فبراير) الجاري. تتبع النحات اللبنانية بيوتاً بيروتية على طريق الزوال، مواصلة اشتغالها بالسيراميك على الهواجس المدنية والسياسية، بعيداً عن

«حمرا» (سيراميك - 30x33x34 سنتم - 2014) «زقاق» (سيراميك - 37x43x26 سنتم - 2015)



التجريد. شاهدنا هذه الاهتمامات في منحوتات سياراتها المفخخة، المستوحاة من تفجيرات السياسيين خلال العقد الماضي (نالت عنها الجائزة الأولى «معرض الخريف» في «متحف سرسق» عام 2007). عملت، أيضاً على تيمة الربيع العربي، فجدت جيوش المتظاهرين في مواجهة عسكر السلطة. كذلك لم تغب بيروت عن شرائطها الأنيميشن أكانت تلك التي شاهدناها في مهرجان «بيروت متحركة»، أو على

كمسافر على خطى فؤاد الخوري على طول وادي النيل. أما تلك المرأة التي سحرت فلوبير، فيخصص الخوري تصويراً شخصياً لامرأة مستلقية على ديوان، تظهر ساقها وتخفي وجهها وراء مروحة. بين الثورة الكامنة في طبيعة مصر، وتاريخها الممتد على طول وادي النيل منذ أولى وأعرق الحضارات حتى يومنا المعاصر، يهدي فؤاد الخوري في «مسلسل مصري» صورته الفوتوغرافية إلى شعب سطر التاريخ بأفعاله ولن يستكين.

«مسلسل مصري» لفؤاد الخوري - حتى 6 آذار (مارس). «غاليري تانيت» (شارع أرمينيا - مار مخايل النهر، بيروت). للاستعلام: 76/557662

الغربية للأموات (الهايكل)، الغياب (القبور) والتقمص (كوشوك هانم المرأة المصرية التي كان فلوبير يحبها). الصور ملتقطة بالأبيض والأسود، تحملنا معها إلى الآثارات الموزعة على طول النيل. يسيطر على جزء كبير منها طيف امرأة تجول داخل الأهرامات وبين تلك التماثيل الضخمة التي خلفتها الحضارة الفرعونية. ثم ندخل إلى القاهرة، وشوارعها، ومقاهيها وناسها. لا يمكن للكلمات أن تقدم وصفاً محققاً لتلك السلسلة، فسحرها كامن في التفاصيل الملتقطة في كل صورة، وفي وسيلة عرضها صغيرة على امتداد شريط صور يلف القاعة الداخلية في المعرض، فيجول عليها المشاهد

كاميرته ليمشي على خطى الفرنسيين، ويلتقط مجموعة من الصور على امتداد وادي النيل. صور يقول عنها إنها «بدأت تدير ظهرها، شيئاً فشيئاً، إلى قصة البداية الاستشراقية، وتتحول إلى قصة خيالية شخصية تستند إلى

قام برحلة أعاد فيها سلوك الطريق ذاته الذي سلكه مكسيم دوكان وغوستاف فلوبير عام 1849

مصر المعاصرة». تتوزع المجموعة على أربعة أقسام وخاتمة: الضفة الشرقية للأحياء (المدن)، الضفة



من المعرض

إلا أن حميمية النحت قد تجرنا إلى البحث عن وجوه خلف الشبابيك، أو على الشرفة، أو في أي من العناصر المعمارية الخارجية التي نجحت بنقل تفاصيلها بسخاء، كالجدران وألوانها والدرجات. عناصر تتجاوز مع ملامح المنازل الفردية وقيمها الداخلية التي حافظت مغربل عليها. نقلت الندوب التي خلفتها السنوات، وثقوب الرصاص، والانهيئات، أو ملصق كبير لعبد الناصر يعلو إحداها، إنها أسنة الحجارة التي فرضت علينا، في المعرض، نظرة أخرى للبيوت. رأينا عن قرب بيت الصنایع، والبيت الزهري على المنارة، والمنارة القديمة، والبيت الأصفر الشهير، ومنزل الوتوات بشرفاته الدائرية... جنحت النحات اللبنانية بالسيراميك نحو مكان آخر، فانجزت بيوتاً هي صورة رمزية لكل ما تبقى من بيروت الجميلة. كأنها ترد الجميل لها، وتحفظ ذاكرتها، قبل فقدانها، في توثيق لم يخضع لقيمة البيوت المعمارية بقدر قيمتها الإنسانية قبل كل شيء.

«من دون آثار»: حتى 28 شباط (فبراير) - «غاليري أجيال» (الحمرا - بيروت). للاستعلام: 01/345213

في «غاليري أجيال»، نقلت المشهد المدني العام باختصار وبترميز واضح. أبنية داكنة من دون ملامح، تقرم منحوتات مغربل وتحقق الرؤية على المتفرج. وبهذا، تتخذ مغربل موقفاً منحازاً من مشهد العاصمة، ليصب معرضها في صميم النقاش الإنساني والجمالي، قبل السياسي والاقتصادي الذي أثارته ورشة «إعادة الإعمار»، وخطواتها المدروسة في تفتيت الذاكرة، كأنها تشير إلى هول الهوة التي لم تعرف المدينة الجديدة كيف ترددها.

تعيد مغربل القيمة المسلوقة من المنازل، فتفسح مساحة خاصة ومقربة لكل منها. مجسماتها بأحجام صغيرة، تضاعف الإحساس بالحنين، كأنها صور موتى أمام الخلفية السوداء. أنجزت هياكلها بدقة مدهشة بالنسبة لمادة السيراميك، فابتعدت عن النماذج الهندسية أو الملصقات الإعلانية للمشاريع السكنية التي تظهر الأبنية في حالاتها الأولى المكتملة. هكذا ظهرت أرواحها، كما تبدو خلال السنوات الثلاث الماضية، بفنية عالية تقترب من الرسم ومن دون حاجة إلى إنجاز منحوتات للسكان.